من بعد ذلك فان الله غفور رحيم فقوله الا الذين مستثناء خبر قوله فان الله غفور
اي غفور لهم محرف الى رد المجرور للعلم روى عن ابن عباس انه لما انزل قوله تعالى
والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء قال عاصم بن عدي
الانصاري ان دخل رجل منا بيته فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاء باربعة
رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وخرج وان قتله قتل به وان قال وجدت
فلانا مع تلك المرأة ضرب وان سكت سكت على غيظ اللهم افتح وكان لعاصم ابن عم يقال
له عويمر وكانت له امرأة يقال لها خولة بنت قيس فاتى عويمر عاصما فقال لقد رأيت
شريك بن سحماء على بطن امرأتي خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بهذا في اهل بيتي فقال وما ذاك فقال
اخبرني عويمر عمي انه رأى شريك بن سحماء على بطن امرأته خولة فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم جميعا
فقال لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك ولا تقذفها فقال يا رسول الله اقسم
بالله لقد رأيت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله ولا تخبري الا بما صنعت فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عويمر رجل غيور واني رأيت شريكا يطيل النظر ويتحدث بي فحملته الغيرة على ما قال فانزل الله
قوله والذين يرمون ازواجهم وبين بها ان حكم قذف الزوجة اللعان بعدما بين حكم قذف الاجنبية
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يؤذن الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر
قم وقل اشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد اني رأيت
شريكا على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله انها لحبلى من غيري واني
لمن الصادقين ثم قال في الرابعة قل اشهد بالله انها زانية واني ما قربتها منذ اربعة اشهر
اني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من
الكاذبين ثم قال له اقعد وقال لخولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا
بزانية وان زوجي لمن الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد بالله ما انا حبلى منه وانه
لمن الكاذبين وقالت في الرابعة اشهد بالله ما رأى على فاحشة قط وانه لمن الكاذبين
وقالت في الخامسة غضب الله على خولة ان كان عويمر من الصادقين في قوله
ففرق بينهما رسول الله وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب ثم قال ان جاءت
بولدها كذا وكذا فهو لزوجها وان جاءت به مشابها لشريك فهو له ثم جاءت به غلاما
يشبه من نسب اليه فقال لولا الايمان لكان لي ولها شان وفي هذه الواقعة دلالة

اخر منها ما اشار اليه المصنف بقوله نزلت في هلال بن امية وهو احد الثلث تاب الله عليهم
قوله واربع نصب على المصدر لانه في حكم المصدر باضافته اليه وناصب هذا المصدر مثله كما في
قوله تعالى فان جزاؤكم جزاء موفورا قوله ويثبت حد الزنا على المرأة عطف على قوله
سقوط حد القذف عنه واعلم انه اذا قذف الرجل امرأته بالزنا يجب الحد ان كانت محصنة
والتعزير ان لم تكن محصنة كما في قذف الاجنبي لا يختلف موجبهما غير انهما يختلفان
في المخلص ففي قذف الاجنبي لا يسقط الحد عن القاذف الا باقرار المقذوف
او بينته تقوم على انها زنت وفي قذف الزوجة يسقط الحد عن القاذف باحد هذين الامرين
وباللعان ايضا وهو قول المصنف وحكمه سقوط حد القذف عنه ولعان الزوج
لما كان بمنزلة الشهادات التي يثبت بها الزنا فقد اوجب عليها حد الزنا نقل
الامام عن الشافعي انه قال يتعلق باللعان خمسة احكام درء الحد والفرقة والتحريم
المؤبد ووجوب الحد عليها وكلها تثبت بمجرد لعانه ولا تفتقر فيه الى لعانها ولا الى حكم الحاكم
فان حكم الحاكم كان تنفيذا منه لا ايقاعا للفرقة واستدل المصنف على قوله ويثبت حد
الزنا على المرأة بقوله تعالى ويدرؤا عنها العذاب بناء على انه حمل العذاب على الحد
كما حمل عليه في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة وحمله الحنفيون على الحبس والحبس على اللعان
والمعنى ويدفع عن المرأة ان يجبر ويحبس الى ان تلاعن او تصدق زوجها فيما رماها به
فانها اذا امتنعت عن اللعان حبست واجبرت عليه حقا للزوج قوله انه لم
استصحبها وكان عم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج اسمها خرج بها معه
فاقرع بين نسوانه في غزوة غزاها قبل بني المصطلق فخرج فيها اسم عائشة رضي الله عنها
فخرجت معه عليه السلام والجزع الخرز وظفار رجل وزن قطام مدينة باليمن فقولها
من جزع ظفار اي من خرز منسوب اليها والمنشر من عرف الضالة والتانيث من بطنها
فالانسب ان يقال ان يرجع اليها ناشد والتعريس نزول القوم في السفر اخر الليل والمراد
منها مطلع النزول ويقال ادلج القوم اذا ساروا من اول الليل والاسم دلج
ويقال ادلج من باب الافتعال اذا سار من اخر الليل قالت عائشة رضي الله عنها لما اصبح
صفوان عند منزلي رأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وقد رآني قبل ان يضرب علي الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها اي يد راحلته فركبتها فانطلق
يقود بي حتى اتينا الجيش في نحر الظهيرة فهلك فيّ من هلك وكان الذي تولى منهم عبد الله

ظفار

Copyright © King Saud University